

رمضان المؤمن يبدأ ولا ينتهي

ندى السجان



لطالما تملكني اعتقاد بأنني أستطيع بحول الله أن أطلق قلمي ليكتب في أي شيء، إلا عن هذا الحبيب رمضان ، شهر الحبيب القرآن ، ربما لهيبة الحديث عنه وشعوري بالعجز عن الإلام بفضائله وقدرتي المتواضعة في أن أفيد القارئ الكريم بعدما أشيعه العلماء والدعاة الأفاضل حديثًا مستشهدين بعظيم أي القرآن الكريم ويصحيح السنة.. فمادًا عساي أن أقول من بعد ؟! فلا أمك إلا القليل بوصف مشاعر الترقب والوجل تارة ، والبوح بمشاعر الفرح والاستبشار تارة أخرى ، ثم أتوقف حين تلجم قلمي مشاعر الخوف والرجاء ، وما عساي أن أقول مجددًا !!!

للحديث عن الحبيب دائمًا شجون وشجون ، فلطالما تغني المحبون بوصف عجزهم عن التعبير عن حبهم ولهفتهم وأشواقهم وتوقهم للقاء ذلك المحبوب الذي طال بعده وتظفر القلب حنينًا إليه ، وهذا لسان حالي مك يا رمضان .

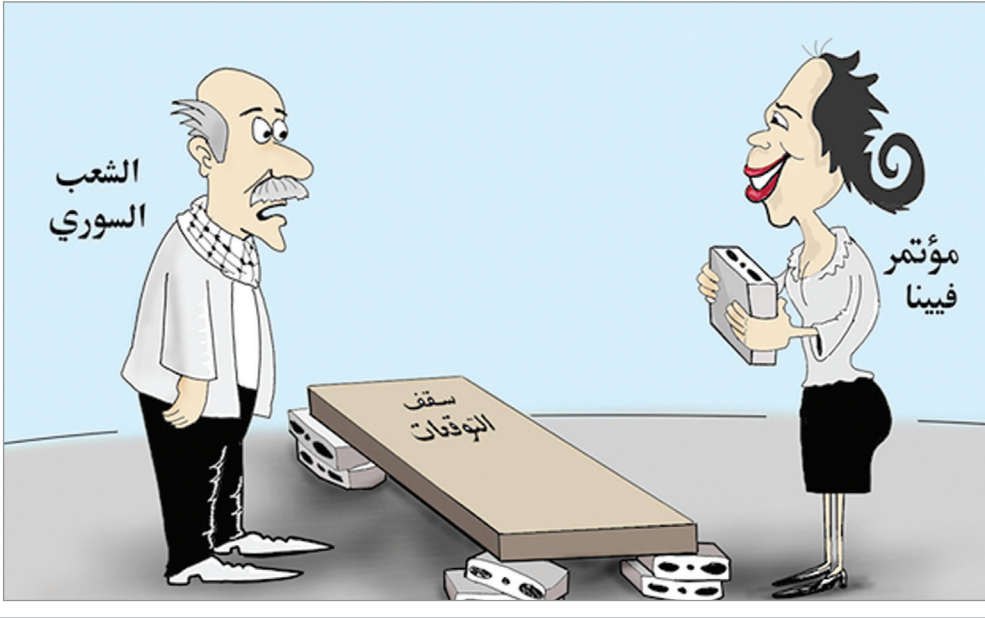
في طفولتي كنت استبشر بحديث صحيح البخاري الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) . وفي رواية (صُفدت) .

فأعتقد أننا دخلنا إلى وقت وردي لا شياطين فيه ، وبالتالي لا معاصي فيه ولا شرور ، إلى أن كبرت وعلمت أننا في زمن كادت فيه الشياطين أن تنعم بإجازات ، وترتاح من عناء الوسوسة والتحريض ؛ فشياطين الإنس والنفس الأمارة بالسوء تقوم بأشنع مما تقوم به الشياطين (إن أكيد الشيطان كان ضعيفًا) وهماو يزداد ضعفًا في زمن تفوق فيه شر الإنس عن شر الجن والشياطين !

إذن فرمضان الماضي وسلسلة شهور رمضان المتتالية ما بلغنا منها وما نأمل بلوغ القادم منها بإذن الله ، ماهي إلا مراحل في مدرسة ربانية تأهلنا للتخرج بنصر مؤزر وفتح كبير وانتصار مجليل في معركتنا ضد الهوى ، وفي جهادنا ضد النفس الأمارة بالسوء . لتحقيق التغير الجذري في بناء الشخصية والارتقاء بتطلعيها ، وتحويل بذلها من النيل من مطامع الدنيا إلى التطلع إلى الفوز بفتوحات السماء ، وتحقيق النتيجة العظمى برضى الرحمن ، ومن ثم حسن الخاتمة ، وما كان ليكون ذلك لأحد إلا بالهزل من معين القرآن ومعين السنة والسلف الصالح ، تعلمًا واقتداءً وعملًا .فالخريج الناجح في المدارس الربانية - ولله المثل الأعلى - تلك المدارس التي تكثف دروسها في مواسم الطاعات ، نال الشهادة السامية بأن حسنت خاتمته حين استطاع النجاح بسلسلة نجاحات باهرة متتالية ومترابطة بمواسم التحلية والتفكية ، مرورًا بمراحل التوبة والكف عن المعاصي كبرها وصغيرها ، ثم سما فسلك مدارج المحسنين بمجاهدة النفس والهوى ، وتدرج في الإحسان في العبادات فزاد في النوافل ، وزاد علمًا وتقديرًا بالعمل فنال كريم الدد والسادد الإلهي والدعم الرباني ، وما أطفه وما أرقه وما أجنسه وما أجمله وما لم يصفِ إلا ويغني عنه بلاعة وبيان لطيف الآية الكريمة: Oوالذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وإنَّ اللهَ لَمَعَ الحسَنينَ □ [العنكبوت: ٦٩] فما للمؤمن أن يتصور أن يفوته موسم توزيع الغنائم بسبب فضول نوم أو طغام أو غفلة أو تقاعس ، فما تجد المؤمن قبل رمضان إلا في حالة تأهب واستنفار ، يشحن الهمة وتمرین النفس وتدريب الجوارح ؛ فيزداد لزمه لمصغره ، ويزداد إحسانًا في صلاته وكل طاعاته . رمضان المؤمن لا يبدأ بتوقيت لم القرى ؛ لأنه لم ينته في رمضان السابق بتوقيت لم القرى أيضا ؛ فحياة المؤمن كلها رمضان ، فهو إما في فترة استعداد ، أو في فترة مسابقة ومسارعة للخيرات ، أو في مثابرة واستمرار على ما كان عليه في رمضان ، وتحقيق الأفضل في كل المجالات علما وعملًا وتفكيرًا وتدريبًا وبذلًا ، وما لا يتسع المجال لذكره مما لا يخفى عن أهل الخير فضله .فما يليث أن يبدأ رمضان في حياة المؤمن حتى ينتهي في الفردوس الأعلى التي تنتظر أهلها (هم رَجاتُ عند الله) ؛ فسارع إلى ما تتوق إليه نفسك من درجات تدركها برحمة الرحمن الرحيم والفعل الشكور الودود .

فاجعلنا اللهم من أمضي حياتي في طاعتك ، واكتبنا من أهلك وأوليائك ، ووفقنا لأن نكون ممن يبدأ رمضان ولا ينتهي إلا برضاك وقبولك والفوز بحسن الختام وأعلى درجات الجنان والعقن من النيران .

كاريكاتير أعجبني



تسع دقائق في جنازة محمد علي

د. حنيف حسن

عاليا وبلا منازع ، كان خبر وفاة أسطورة الملاكمة العالمي محمد علي الأبرز في هذا الشهر. أما جنازته التي وصفها البعض بجنازة القرن، فإذا شئنا له عنوانا فهو «الوحدة الإنسانية». رغم أنها مشهد موت وتشيع ميت، إلا أنه كان حافلا بالحياة ومعانيها، باخضرار التنوع الإنساني ومظاهر جماله وتسامحه بين المتحضرين المتحابين رغم اختلاف الدين والعرق واللون. تحولت الجنازة إلى «إحتفالية» بعمق إنساني محب ورائع، جسدت الراحل «كلاي» فيها حيا وميتا رمزا للأخوة الإنسانية من عفو ومحبة وتسامح.. وهكذا أقبل عليه العالم مودعين له، زعماء وقادة ونجوم للفن والرياضة ورجال دين وطوائف من كل مكان. لم يتفجر المشهد عن معاني القبول به الآخر» ، بل تجاوزها إلى محبته، والانتماء فيه، التف الجميع حول محمد على حيا وميتا جسدا وروحا، مثالا ومعنى، نال إعجاب الجميع وتقديرهم. ومن هنا، توافد مئات الألوف لتشيعه إلى مثواه لوداعه مثالا ورمزا للوحدة الإنسانية والسماحة الدينية، كما تابعت مئات الملايين في العالم مشهد عبر الأقمار الصناعية. كانت مناسبة لذلك وتذكر ما مثله الفقيد من مناقب ومثل.تحدث المتحدثون، لكن ليس عن إنجازاته الرياضية المبهرة، وإنما عن الجوانب الإنسانية الرائعة، ومواقفه البديئة الثابتة، والتي أحدثت تحولا كبيرا في المشهد السياسي في الولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بحقوق الأقارفة الأميركية، وعن النموذج الأخلاقي في التعامل مع المختلف، مهما كان. مصدر الإهام للملايين المتطلعين إلى الحرية والعدالة حول العالم. كان الصحاحم اليهودي الأميركي مايكل ليرنر، مع قادة سياسيين كبار، في مقدمتهم الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون ورموز دينية لختلف الأديان، لكن الصحاحم تيرنر شد انتباهه مشاهديه ومتابعيه في كلمة لم تتجاوز التسع دقائق. بدأ بذكر أنه يمثل اليهود الأميركيين، وأكد تضامنه مع الجالية المسلمة في اميركا ومع المسلمين حول العالم، وترحم على روح محمد علي الذي كان



((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)) البقرة ١٨٥

المسألة الثانية عشر : وكذلك حبه لصيام داود عليه السلام ، كما في حديث (أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما) متفق عليه ، فهو يحب الصوم فرضه ونظله. المسألة السابعة : إثبات صفة الإرادة لله جل وعلا ، وأنه سبحانه كما له إرادة ومشيئة تليق به جل وعلا ، أيضا للعبد إرادة تليق به لا تماثل إرادة الخالق سبحانه ، والصيام ينتمي في المسلم هذه الإرادة ، لفعل الخير واجتناب الشر من خلال الإمساك عن الشهوات طاعة لله .

المسألة الثامنة : إثبات صفتي الطبيب والاستطابة لله تعالى ، فإلله تعالى طبيبٌ لا يقبل إلا طيباً) رواه مسلم ،

ويستطيع الأشياء استطابة تليق به لا تماثل استطابة المخلوقين ، ففي الحديث (لخولف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) رواه البخاري ومسلم ، فإذا كان هذا الطبيب في أثر من آثار الصيام التي تظهر على الصائم ، فما ظنك في الصيام نفسه.

المسألة التاسعة : إثبات صفة القرب لله تعالى على ما يليق به ، فإلله سبحانه قد ذكر هذه الصفة بين آيات الصيام ، ليبين أن الصائم قريب من الله ، ودعاؤه قريب الإجابة قال تعالى ((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب)) البقرة ١٨٦.

المسألة العاشرة : الإيمان بالملائكة وأنه أحد أركان الإيمان

، وقد دلت الأدلة على وجودهم ، ومن هذه الأدلة نزولهم في ليلة القدر وهي من ليالي الصيام ، فلم تنزل الملائكة بهذه الكثرة والمدة والدوام إلا في هذه الليلة ، فدل على مزية الصيام وبركته وفضله يقول تعالى عن ليلة القدر ((تنزل الملائكة والروح فيها)) القدر ٤ .

المسألة الحادية عشر : الإيمان بالكتب وأنها منزلة من عند الله غير مخلوقة وأن الإيمان بها ركن من أركان الإيمان ، فإلله قد اختص شهر الصوم بإنزال أفضل كتاب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ليدل على فضيلة الصوم وأن الله قد اختص وقته بهذه الفضيلة العظيمة ، يقول تعالى

جدل

الثلاثاء ١٦/رمضان/١٤٢٧هـ

الموافق ٢١/يونيو/٢٠١٦م السنة ١٤٥ العدد ٢١٦٢٢

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

علمني رمضان



إبراهيم صديق

من قبل شهر ونحن نتعمت بذكر رمضان، نعد الأيام والدقائق، نتربص بيوميا دخول الشهر لنبدأ رحلة جديدة، رحلة مع شهر رمضان.

ها هو رمضان الخير والنور، رمضان العطر والطهر، رمضان الصلاة والذكر.

يدخل رمضان ففقر المأذن بأعذب الألحان، وتشدو البلبابل (أثمة التراويح) بأجمل الأصوات، ولئن كنا نعيش في كل الشهور للحياة فإننا نعيش الحياة في رمضان، ولئن كان كل الشهور للجسد فهذا الشهر للروح.

رمضان الذي ينظر من كوته يرى ظلالا وأفئانا وربى وجنانا.

رمضان؛ أراه في حلقات الذكر، وفي صفوف المصلين، في شال الطفلة وهي تلف على رأسها ويصل إلى رجلها، في كوب القهوة وبين أطباق الفطور، في جموع المصلين وبين غمغات العابرين، رمضان الدفع وصوت الأطفال من بعيديببب وهم يقولون أذنذنذنذن ويطيرون إلى السفرة كما الحامم تطير إلى أعشاشها.

رمضان يضوع بعبق الحب، ويفيض بريحان الود، وسرعان ماينقصي، لا نجده حتى نغفده، ولا يكاد يبدأ حتى ينتهي.

هذا رمضان شهر الحب، شهر تنضوي فيه كل أسرار الحياة، وكم علمنا هذا الشهر من أسرار وأسرار، شهر علمنا الحب، علمنا الود، علمنا كيف نغسل قلوبنا بهاء زمزم، ونجمل أفئواننا بخلا التمر، ولازال هذا الشهر يعلمنا الكثير.

كان يضعي الصلوات ولايلتزم بها وخاصة الفجر، كان يرى أنها ثقيلة كالجبال، وأن لذة نومه ليست إلا في تلك الدقائق فقط، يأتي رمضان ليتغير هذا الإنسان، يتبدد هذا الوهم، يتحول هذا الفتور إلى نشاط؛ فتراه في الصف الأول كل يوم!

إنها مدرسة الصيام وهكذا رمضان يعلمنا.

كان بكت اللحان لايفارق جيبه، يهرب من مشكلات الحياة وضغط الواقع إلى نفثة مسمومة يدخلها في جوفه ويلوث بها جمال الحياة، يأتي رمضان فيتغير كل شيء يسلك عن التدخين أربع عشرة ساعة، والكثير منهم شد عزيمته فترك النشآن، هكذا رمضان يعلمنا كان يجد الوقت لأصحابه، وتصصف مواقع التواصل، والطوس مع الأولاد، ومتابعات المباريات؛ إلا أنه يتعذر بضيقه عند قراءة القرآن! كان لايعرف طريق المصحف طيلة العام، ويأتي رمضان فيهتدي إليه.. يكتشف أسرار.. ويلتذ بمعانيه.. يلتزم بقراءته كل يوم.. ويتزود منه في كل حين.. وهكذا رمضان يعلمنا كان يتعامل بلحم إخوانه لايكاد يسلم من أحد، وحتى اسدقاؤه يتهبون أدنيه بالسماعات ويسمع إلى مغنيه المفضل، لاتقوته أية أغنية جديدة، وينتظر بفارغ الصبر آخر اليوم.. ولكن ما إن أتى رمضان حتى بدأ يتعرف على القرآن، ووجد فيه ما أبدهه عن الغناء وأمله.. كان أعلم الناس بالأغاني وصار لجهل الناس بها وأبعد الناس عنها.. إنه رمضان يعلمنا يجلس لينهش لحوم إخوانه لايكاد يسلم من أحد، وحتى اسدقاؤه يتهبون منه فقد عرف بالطنع في الظهور، لايجلس مجلسًا يسلم منه إلا وقد نال من الكثير، ولكن جاء رمضان فغيره! اسلك لسانه وحفظ إخوانه، كلما به بالغيبة تذكر (رب صائم ليس له من صباه إلا الجوع) ولايزال رمضان يعلمنا.

كان ضعيف الانتاجية، يرى نفسه صفرًا على الشمال دائما! في رمضان صام ثلاثين يوما .. صلى كل الصلوات.. ماتخلف عن التراويح.. تصدق.. إنجازات يصفق لها الكون.. ويهتف لها المجد.. وهكذا يعلمنا رمضان.

ويرحل رمضان.. رمضان الذي يعيق برى الأزهير، رمضان الذي يتوب فيه كل عاص، وتسقط فيه أنوار كل القلوب، وتمتلئ الصدور محبة ورضا.

يرحل رمضان ويبقى ذلك الرصيد الذي اكتسبناه منه يمدنا بالقوة كلما قترنا أو ضعفنا أو حاول الشيطان أن يقطع علينا الطريق.

يرحل رمضان وتعلمنا منه الكثير وكم نحن بحاجة إلى أن نستمر مع كل الدروس التي تعلمناها.

اصطلحوا مع الجوع

د. صالح بن سعد الأنصاري

كنا نتعلم في صغرنا الحذر من الجوع، وأنه قد يتسبب في موت الإنسان. وتسهر الأم حتى الواحدة صباحا وتطعم أطفالها لئلا يناموا جائعين. وفي المدارس لا نغفر في البيت لكتنا نحرض على مصروف المدرسة لئلا نجوع. وفي مناسباتنا وتجمعاتنا وجلساتنا في البيت لا يخلو الأمر من الأكل صباحا وعصرا وبعد المغرب. وليس فقط بعد العشاء، ولكن نأكل أمام التلفزيون حتى ساعات الفجر. وربما كل ذلك هربا من الجوع.وفي السفر نحسب حساب الأكل في السيارة لئلا نجوع، وعندما نضيف ضيوفا نبالغ في حجم الأكل حتى لو كان الضيوف أهل بيت فيفيض أربعة أخماسه خوفا من أن يجوع الضيوف. ونأكل فنتوسع المعدة، ونأكل فندمن الدهون، ونأكل إلى أن ندمن الأكل اجتماعيا.

هناك فرق بين ”الشعور بالجوع“ الذي يبدأ بعد حوالي ساعتين من آخر وجبة، وهذا الشعور سببه نقص هرمون اللبتين. وهو مجرد شعور بالحاجة للطعام. أما ألام الجوع، وتقلصات المعدة فلا تحدث عادة إلا بعد ١٢ إلى ٢٤ ساعة

من آخر وجبة. وهذا الشعور

يزداد أكثر مع نقص السكر في الدم. وتصل هذه التقلصات إلى ذروتها بعد ٣-٤ أيام. ولعل هذا

هو التدرج المقصود للمراحل الثلاث. والجوع، والمخمصة،

والمسغبة، فالجوع شعور طبيعي مؤقت يجب تحمله والتعايش معه، والمخمصة و”الأم الجوع“ التي تستمر ثلاثة

إلى أربعة أيام، ثم المسغبة لمدة أطول، وهي المجاعة.ولأننا وللأسف نضيف لكثرة وتكرار الأكل، نضيف الخمول وقلة النشاط البدني الذي يزيد الشهية، فنعود إلى الأكل هربا من الجوع مرة أخرى.

نخاف من الجوع، وما يقتلنا هو الشبع. وما الشعور بالجوع الذي ينتاب بعضنا إلا نتيجة للشبع والأكل الزائد. ولعل اضطراب ثقافة الأكل والخوف من الجوع أحد الدوافع لدى العاملين في مجالات التغذية والتوعية الغذائية وحتى في الإعلام الجديد إلى ”التقرب“ إلى الناس ب ”الأكل الصحي“ والوجبات الصحية، والوجبات الخفيفة من حين لآخر، أيضا هربا من الجوع، في مظهر لا يخلو من كسر لعيون الفقراء والجوعى من حولنا.

وفي المؤتمرات حتى الطبية منها، لا يظهر لنا من طريقة إدارة المؤتمر ما إذا كان يديره أطباء أم لم تعهدهي أغذية محترفين. ولا يفسر ”فخامة“ ما يوفر للحضور من أغذية، إلا أن تكون هذه الوجبة الثقيلة هي إحدى حوافز الحضور.

وهناك فهم مغلوط للشعور الطبيعي بالجوع والذي



بصاحبه ضعف في الإسلام والتربية، بل ريوخ لتجهات الإعلانات التجارية التي كثيرا ما تستثمر الشعور الطبيعي بالجوع بدعاه واختراقية لترويج المأكولات وإعطاء الانطباع بـ ”خطر“ الجوع.

” أن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى “ هذا خطاب الله تبارك وتعالى لآدم في الجنة دار النعيم، ومع ذلك لم يعهه أن يفتره بالشبع. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ” ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه “ ويقول: بحسب ابن آدم لقمامة يقمن صلبه“ أي تمنع قائمه من السقوط بسبب شدة الجوع، بللقمامة تكفيه لسدة الرمق. فإن كان ولابد فاعلا فلتك طعامه وثلث لشرايه وثلث لنفسه“. وقد اختار الله تعالى لنبيه -صلى الله عليه وسلم- العيش حياة لا تبعد عن الجوع أبدا، فغن عاشته رضي الله عنها: ” ما شبع آل محمد -صلى الله عليه وسلم- من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض “. ويقول

المثل العامي ”إياقفي في أطراف الجوع“. وقد قال ابن أبي الدنيا

كتابا في الجوع: عندما اطلعت

عليه انبهرت، وأدركت كم نحن

مقصرون في التربية في الأسرة

والمدرسة والمحاضن التربوية

في إيصال هذه المعاني، بل

لعلنا هربنا من التركيز عليها في

محاضننا التربوية فكرة وتطبيقا

أيضا خوفا من الجوع.

والجوع الذي أدعو إلى الاصطلاح معه هو ما دون الاكتفاء. ولعلي أوضع المعنى إذا تذكرت أكل الفقراء، والذين لا تتأثر صحتهم بالجوع، أو حجج ”الوجبة“ التي يتناولها الإنسان

الاسبوي. أو إذا تذكرت مؤانث المؤتمرات العلمية في الغرب التي تكثفي في منتصف النهار بصندوق صغير الحجم خفيف الوزن يحوي وجبة صغيرة محدودة تكفي لتقيم صلبنا في المؤتمر، ونعود أقدر على التركيز وليس العكس. يجمع العلماء على فوائد الجوع لفترات قصيرة

للجسم، فأننا، الجوع يبدأ الجسم في تنظيف الأمعاء والكبد والدم من السموم، وتتخلص أمراض الالتهابية الدموية، كما أن الجوع لفترات قصيرة ينشط المناعة. والتعايش مع الجوع هو الذي جعل العربي الأول يستمتع ببطن مسطحة ذات ستة مربعات دون أن يعرف تمارين البطن.

كم نحن بحاجة إلى إعادة النظر إلى أن الجوع لفترات قصيرة لا يموت، بل هو صحة وعافية وهو لختيار الحكماء، وما يجب أن نهرب منه هو البقاء في حالة هضم لا تنتهي وليس الهروب من الجوع.